

بسم الله الرحمن الرحيم

نُحَمِّدُهُ تَعَالَى وَنُصَلِّي وَنُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ . أَمَّا بَعْدُ

الدرس رقم (43) من سورة البقرة آية : (7)

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيَوْمَ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ (البقرة : 8)

" و " حرف العطف تقدم .

" من " حرف الجر تقدم تفصيلها ومعناها هنا : التبعية أي بعض الناس المراد منهم المنافقون .

كلمة : الناس

" ال " : اللام للتعريف و هو للعهد الخارجي العلمي .

ورد ذكر كلمة الناس في القرآن الكريم؟ (240) مرة.

و أصلُ النَّاسِ الْأُنَاسُ ، و الألف فيه أصيلة ثم زيدت عليه اللام التي تُرَادُ مع الألف للتعريف فلما زيدت الألف واللام على أناس صار الاسم الْأُنَاسُ ثم كثرت في الكلام فكانت الهمزة واسطة فاستثقلوها فتركوها، وصار الباقي النَّاسُ بتحريك اللام بالضممة فلما تحركت اللام والنون أَدْعَمُوا اللام في النون فقالوا النَّاسُ ، فلما طرحوا الألف واللام ابتدأوا الاسم فقالوا قال ناسٌ من الناس

الناس = أناس ، ال + أناس = الْأُنَاسُ (همزة "أناس" أصلية)

الأناس = الكناس = الكناس

من حيث الكلمة فيه قولان :

الأول : الناس هو جمع ل (إِنْسَانٌ) من غير لفظه نحو (مرأة) جمعها (نساء) أو جمع على غير القياس
و الثاني : هو اسم جمع لا مُفْرَدَ لَهُ من لفظه ، أمّا الْإِنْسَانِيُّ فهو جَمْعُ إِنْسَانٍ وليسَ جَمْعاً لِلنَّاسِ - والله أعلم
هناك كلمات .. ليس لها مفرد في اللغة ...

مثل كلمة فرس ليس لها جمع ...

وكلمة خيل ليس لها مفرد ..

ومثلها في ذلك (جيش ، وقوم ، ونساء ، وشعب)

المعاني في القرآن :

فالإنسان يطلق في القرآن ويراد به جنس البشر كله ، كقول الله تعالى (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ صَعِيفًا) وقوله (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ) وقوله (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمَا مَا نُوسُوا بِهِ نَفْسَهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) وقوله (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)... الخ
فهذه الآيات مراد بها بُر الخلق وفاجرهم ، وأنبيائهم ، ومجرموهم ، وهي تنزل على واحد بعينه .

وأحياناً يراد بها الجملة من هذا الجنس ، يعني أكثرهم ، ويكون بعضهم وهو القلة ، غير داخلين في هذا الإجمال ، كقول الله تعالى (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زِينٌ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (يونس : 12)) فالإنسان هنا لا يتناول أفراد بني البشر بأعيانهم ، لأن الله تعالى ذم هذه الصفة وأهلها وهذا لا يتصور في حق أوليائه المتقين من الأنبياء وأوليائهم ، فقد استثناهم الله ورسوله كما في آية (وَلَئِنْ أَدْرَأْتَهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءٍ مَسْتَهْتِكُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتِ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ - إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (هود : 11)) و حديث « عجباً للمؤمن لا يقضي الله له قضاء ، إلا كان خيراً له ، إن أصابته ضراء فصبر كان خيراً له ، وإن أصابته سراء فشكر كان خيراً له ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن) وهذه الفروق تظهر دائماً بتأمل سياق ورودها وتناسبها مع السابق واللاحق من الآيات. ومثل قول الله(خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ) فهذا الإنسان المذموم هنا لا يراد به أعيان الناس وأفرادهم ، وإنما هو جنس منهم ، وهم المشركون المحادون لله ، الذين قال الله عنهم في غير هذه الآية إنهم قومٌ خصمون ، إشارةً إلى المبالغة في محادتهم لله ورسوله.

أما لفظ الناس ، فمعانيه تتعدد في القرآن الكريم ، فأحياناً يرد بمعنى جميع الناس كقول الله (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) فهذا شامل لكل الخلق.

وأحياناً يكون معناه مراد به الأمم السابقة كلها كقول الله (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) وأحياناً يكون معناه متوجها لطائفة معينة من الناس كالمنافيين في قول الله (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْأَخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ)

وأحياناً يكون المعنى متوجها لشخص واحد كصيب حين نزل فيه قول الله (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ)

وكقول الله (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) فالناس هنا مراد بها نعيم بن مسعود الأشجعي ، والدليل على أن المراد بها واحد هو استعمال اسم الإشارة بعدها في قوله تعالى (تَمَّا ذَلِكُمْ الشَّيْطَانُ)

ويتنبه في مثل هذه المواضع إلى أن خصوص سبب النزول لا يتنفي معه عموم الوصف والمدح لكل من تحققت فيه الصفة إذ العبرة بعموم اللفظ ، وهذا في الخير والشر.

الناس = جميع الخلق

الناس = بعض الخلق

الناس = انسان واحد

فائدة : كلمة إنسان

إن أصل كلمة "إنسان"، وكذا "إنس" في كلام العرب من الإيناس؛ ومعناه: الإبصار. يقال: أنستته، وأنستته؛ أي أبصرته. وقيل للإنس: إنس. لأنهم يؤنسون؛ أي يبصرون. كما قيل للجن: جن. لأنهم لا يؤنسون؛ أي لا يرون. كذا ذكر الأزهري.

وكذا جاء المعنى في القرآن الكريم، قال تعالى: {فإن أنستم منهم رشداً}؛ رأيتهم وفي قوله تعالى: {آنس من جانب الطور نارا}؛ أي أبصر. فالاستئناس في كلام العرب بمعنى النظر.

فالإنسان في كلام العرب يرجع إلى معنى الظهور، عكس الجن.

ثم إنهم ذكروا للإنسان معنى آخر هو: النسيان. فقد أورد ابن منظور عن ابن عباس قوله: "إنما سمي الإنسان إنساناً؛ لأنه عهد إليه فنسي"، إذ يقول القرآن بهذا الصدد: "ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً". وبهذا قال الكوفيون: إنه مشتق من النسيان. أي (ن س ي)

و قال البصريون : أنه مشتق من أنس (أ ن س) لأن أنس من الظهور عكس الجن

وفيه رأي آخر أصل كلمة إنسان هي الانس وتعني الوناسة فهو الكائن الذي أنست الأرض بوجوده وعكسها الوحش أي الوحشة ومكان موحش يعني المكان الذي يخلو من الإنسان

انسان = بصارت يعني ظهوره مقابل الجن

انسان = نسيان لأنه نسي

انسان = هو الكائن مقابل الوحشة

فائدة :

لاحظ تكرار كلمة (أكثر الناس) في القرآن الكريم ستجد أن أغلب ما يأتي بعدها هو :-

لا يعلمون

لا يؤمنون

لا يشكرون

لا يعقلون

فلماذا نهتم بعد هذا لكلامهم !!"

والتأمل في كلمة (القليل) يجدها للمدح..

{وقليل ما هم} ..

{وما آمن معه إلا قليل} ..

{وقليل من عبادي الشكور} ..

فالعبارة بالاتباع لهدي المصطفى عليه الصلاة والسلام وليس بركوب موجة الناس والجماهير ..

هذا

و الله أعلم بالصواب و أسأل الله التوفيق و السداد
و صلى الله على حبيبه سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين